

واقع برامج الصحة المدرسية المتبعة أثناء تفشي جائحة

كورونا "كوفيد19"

The reality of school health programs used during the outbreak of the Corona pandemic "Covid-19"

محمد الأمين بديرينة¹، مصطفى عوفي²

1- جامعة الحاج لخضر باتنة 1، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر: المجتمع والاسرة
mohammedlamine.bederina@univ-batna.dz

2- جامعة الحاج لخضر باتنة 1، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر: المجتمع والاسرة
mostera.aoufi@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/20 تاريخ القبول: 2023/04/25 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص:

نهدف من خلال هذا المقال إلى تحديد واقع برامج الصحة المدرسية، المنتهجة أثناء تفشي جائحة كورونا "كوفيد19" بالمؤسسات التعليمية بالجزائر، وقياس مدى تطبيقها على أرض الواقع، بيد أن المدرسة الابتدائية الجزائرية تعد من ضمن المؤسسات التربوية التعليمية، التي تسعى إلى مواكبة الصحة وتطويرها، والاهتمام بها، فمن الضروري تخطيط برنامج يشمل في مقدمته تطوير الناحية الصحية، وذلك لحماية التلاميذ من الأمراض، خاصة مع انتشار وباء كورونا، وعليه سعينا إلى توضيح أهمية برامج الصحة المدرسية المنتهجة في ظل الجائحة، وفي سبيل ذلك قمنا بدراسة نظرية تحليلية، وخلصنا إلى أن المدارس الابتدائية تطبق مجموعة من البرامج والخدمات، والأنظمة، بقصد تعزيز الوضع الصحي في المدارس. ورفع مستوى الوعي الصحي والبيئي للتلاميذ والمعلمين، ورفع مستوى النظافة الشخصية، وتحسين الوضع الصحي والغذائي، والعمل على تحسين خدمات الصحة المدرسية، هذا التطبيق الذي لعب دورا فعالا في حماية الأطفال داخل المحيط المدرسي، واكتسابهم لثقافة صحية جيدة لمواجهة وباء كورونا.

كلمات دالة: البرامج الصحية، الصحة المدرسية "كوفيد 19"، المدرسة الابتدائية.

Abstract:

Through this article, we aim to determine the reality of school health programs implemented during the outbreak of the Corona pandemic "Covid-19" in educational institutions in Algeria, and to measure the extent of their applications on the ground. And taking care of it, it is necessary to plan a program that includes, foremost, the development of the health aspect, in order to protect students from diseases, especially with the spread of the Corona epidemic, and accordingly we sought to clarify the importance of school health programs implemented in light of the pandemic, and for this we did an analytical theoretical study, and we concluded that primary schools implement a range of programs, services, and systems, with the intent of promoting health status in schools. And raising the level of health and environmental awareness for students and teachers, raising the level of personal hygiene, improving the health and nutritional situation, and working to improve school health services, this application that played an effective role in protecting children within the school environment, and their acquisition of a good health culture to confront the Corona epidemic.

Key words: health programs, school health, Covid-19, primary school.

مقدمة:

تعتبر المدرسة المركز الأساسي لتنشئة الفرد، وتربيته أخلاقيا، وتكوينه علميا، وثقافيا وصحيا، كما تعتبر من ضمن المؤسسات التعليمية التي تسعى نحو مواكبة الصحة والاهتمام بها. خاصة في هذا الظروف بالأخص مع انتشار جائحة كورونا. وبالتالي فإن أي برنامج يسعى إلى تطوير المدارس، ومدارس المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، من الواجب والضروري أن يشمل في مقدمته على تطوير الجوانب الصحية، لحماية التلاميذ من الأمراض، والمخاطر السلوكية والنفسية، وحتى العقلية. مما يساهم في عمليات النمو الصحي السليم، من جميع النواحي، وينمي قدراتهم، ومهاراتهم التعليمية، وتحصيلهم العلمي، وبالتالي تبرز أهمية دور المدارس في تحقيق الأهداف الصحية. لتصبح مؤسسات تربية وتعليمية قادرة على تكريس وتنشئة صحة التلاميذ فالمدرسة المكرسة للصحة هي مفهوم عالمي لتحقيق الصحة والتعليم، كما عبرت عن ذلك أهداف

منظمتي الصحة العالمية واليونسكو في شعاري "الصحة للجميع" و"التعليم للجميع". (هواري، 2020).

وتعتبر الصحة المدرسية الشاملة أمرا مهما في تحقيق مستوى كبير من الصحة في المجتمع. ومنه نؤكد على أهمية الصحة في المدارس من خلال أنشطة، وبرامج تستهدف التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور على السواء. فالصحة المدرسية لها دور مهم في المجالات الوقائية والعلاجية، وذلك من عبر مجموعة متكاملة من الاجراءات والبرامج والخدمات والمفاهيم والمبادئ والأنظمة التي تسعى برمتها إلى تعزيز الوضع الصحي عبر المدارس، وبالتالي تركز في المجتمع من خلال التركيز على تحقيق الأهداف، كتفعيل مشاركة التلاميذ في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة للأنشطة والبرامج الصحية، والعمل على رفع مستوى الوعي الصحي والبيئي لدى التلاميذ والمعلمين، ورفع شرط النظافة الشخصية، والعامة عبر المدارس، وتحسين الوضع الصحي، والغذائي للتلاميذ والمعلمين، ومراقبة ذلك عبر آليات ومؤشرات صحية. والسعي من اجل تحسين خدمات الصحة المدرسية.

والصحة المدرسية هي بمثابة مجموعة من الاستراتيجيات والانشطة التي تقدم في المدارس عن طريق الوحدات الصحية المدرسية. وباقي القطاعات الصحية الاخرى، وبالتعاون معها ومصممة لتعزيز صحة التلاميذ بالمجتمع المدرسي. وبالتالي يمكن القول بأنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ في السن المدرسية، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس.

كما أن برامج الصحة المدرسية تلعب دورا هاما عبر مجالات الوقائية والعلاجية، وذلك من خلال مجموع من البرامج والخدمات والمفاهيم والمبادئ والأنظمة التي تهدف إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس، وبالتالي في المجتمع وذلك من خلال التركيز على تحقيق الأهداف المنشودة. وعليه ومن خلال ما سبق تبادر في أذهاننا التساؤلية التالية:

ماهي برامج الصحة المدرسية التي اتبعتها المدرسة الابتدائية الجزائرية أثناء تفشي جائحة كورونا "كوفيد19"؟".

ومنه تتم معالجة هذه الاشكالية وفق المحاور التالية :

1- المفهوم السوسولوجي للمدرسة.

1.1 تعريف المدرسة.

لعبت الظروف الحالية وطبيعة الحياة الاجتماعية، وبكل تعقيداتها، وتراكم الخبرات الميدانية، والموارد البشرية، والمكتسبات الثقافية، وزيادة نمو عدد السكان بطريقة متسارعة. وانعدام الموارد في أوقات معينة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم تواجد الأولياء مع أبنائهم ومتابعهم اليومية وذلك نظرا لكثرة انشغالهم الحياتية المعاشية وطبيعة أعمالهم وتحركاتهم. دفع بهم لإنشاء المدرسة كمؤسسة متخصصة اسندت إليها مسؤولية تنظيم المحتوى الثقافي والحضاري للمجتمع وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال. (حامد، 2018، 207)

كل هذه الظروف عملت على انشاء المدرسة، وبالتالي أصبحت تعتبر من ضمن المؤسسات الاجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أفراد أبنائه. فهي تقوم بدور التربية والتكوين وتنشئة التلاميذ على جميع المستويات. وخاصة الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة للتلاميذ وإكسابهم السلوك الصحي السليم، وهذا يؤدي إلى النهوض بمستوى الصحة العامة للمجتمع وما تسعى إليه الدول المتحضرة (زياد و محمد، 2011).

وتعرف المدرسة على أنها المكان الذي يكتسب ويتعلم فيه الأطفال، ويقضون جل وقتهم في التعلم وممارسة جميع الأنشطة المختلفة. وقد عرفها "ريمون" بأنها نظام اجتماعي وتعليمي مستقل، يضم مجموعات معرفية عدة، وهدفها العمل على تنشئة الأجيال وإكسابهم المعرفة وبشكل عام تكون المدرسة عادة مقسمة إلى عدة مراحل، وهي: الابتدائية والمتوسطة، والثانوية وتنقسم المدارس عادة إلى مدارس حكومية وأخرى خاصة (ششتاوي، 2022).

كما تعرف المدرسة أيضا بأنها مؤسسة اجتماعية، أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته. وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية مثالية للطلبة، تساعد من خلالها على تنمية شخصيتهم من جميع جوانبها الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والروحية، بشكل متكامل، بالإضافة إلى مسؤوليتها على توفير فرص الإبداع والابتكار لهؤلاء التلاميذ (رحمي طرغان، 2003).

أيضا هي تلك المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل التراث والثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا (حامد، 2018، 208).

2.1- نشأة المدرسة.

تعمل عمليات التربية على إعداد الفرد للعيش في المجتمع، بصفته مواطناً له من الحقوق كما عليه من الواجبات. يتحمل كل مسؤولياته الشخصية، ويسعى من أجل المساهمة مع الآخرين في بناء المجتمع على تحمل المسؤوليات الاجتماعية الخاصة والعامة، والعمل على الإعداد الجيد للحياة يتضمن شقين هما الشق الأول هو الإعداد الثقافي، والمهني. فالإعداد الثقافي نجد في أحد جوانبه الإعداد المهني، كما أن الإعداد المهني يعتبر نوع من الإعداد الثقافي. ومن ضمن الوظائف التربية الأساسية بالنسبة للفرد هي تنشئته تنشئة جيدة. والعمل على تربيته حتى لا يكون فيه نسخ للطرف الآخر، بمعنى ينشئ كل فرد مع ميولاته وانتماءاته ومع ما يتوافق واستعداداته وقابليته وقدراته الجسمية والذهنية، وهذا الهدف الذي تطمح إليه التربية.

3.1- التطور التاريخي للمدرسة .

تاريخياً ظهرت العديد من التوجهات، وخاصة في بداية القرن الواحد والعشرين التي اهتمت بضرورة تغيير البرامج الدراسية والمنظومة التعليمية. وخاصة مع الانفتاح نحو العالم الغربي. مما أدى بتغيير الوظيفة الأساسية للمدرسة في المجتمع. وخاصة بعد أن هدمت عمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية. كما أدت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، والتمتع بالخصوصية، والبعد عن الحياة الاجتماعية العائلية إلى ظهور تصدعات في الأدوار الوظيفية والبناء المدرسي، وحتى ظهور أزمات التعليم الأساسي سواء في الدول النامية أو المتقدمة. ولهذه الأسباب ظهرت النداءات القومية من قبل العاملين التربويين والمخططين للعملية التعليمية بضرورة الاهتمام بالدور الرئيسي للمدرسة في المجتمع (عبد الرحمن، 2001، 32).

4.1 أهمية المدرسة.

للمدرسة دوراً هاماً في عمليات التنشئة الاجتماعية، وخاصة في إعداد النشء الصاعد المتمثل في الأطفال المتدربين، حيث تسعى المدرسة على تربيتهم وتنقيفهم وتكوينهم جسمياً وعقلياً واجتماعياً. مما يتطلب إلى عمليات تكوين الطفل في شخصياً وتربوياً، وبالتالي تعمل على إعداد جيل من الأطفال حتى يصبحوا مواطنين أكفاء وفاعلين اجتماعيين داخل المجتمع كما يمكن للمدرسة أن تتعامل مع الناشئة من أجل تحقيق نتائج جيدة ومحسوسة في الميدان

التربوي والصحي، وهذا ما يستدعي الى اجراء عمليات تكوين في المجال الصحي والبيئي. انطلاقا من المراحل الاولى لتنشئة الأطفال المتدربين. فالمدرسة تعمل على غرس القيم والمبادئ والاتجاهات واكتساب المعارف والتميز بالمهارات من خلال اتباع المناهج والكتب الدراسية والأنشطة المختلفة التي يكون فيها التلاميذ منخرطين فيها. كذلك شكل العلاقات داخل المدرسة، يفترض أنها مصممة من أجل تحقيق أهداف معينة، وهذه الخاصية تغطيها أهمية كبيرة وتجعلنا نعمل عليها كثيرا في إصلاح ما تفسده وسائط التربية الأخرى (عفيفي، 2001، 132).

5.1- المدرسة الابتدائية وأهدافها:

المدرسة الابتدائية لها أهدافا تربوية وأخرى تعليمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

5.1.1 سلامة الفرد: تسعى المنظومة الصحية الجزائرية الى الاهتمام بالصحة الجسمية، وبصفة خاصة ضمن المراحل التعليمية الأولى. ابتداء من النظافة والصحة وسلامة التلاميذ والتربية البدنية بالرغم من قلة الامكانيات المادية التي تعيق في غالب الاحيان تطبيقها عبر المدارس الابتدائية وخاصة في المجتمع النامي. وبالتالي تسعى المدرسة لتحقيق الأهداف التي يمكن تقسيمها الى ما يلي:

5.2.1 الأهداف الوقائية: وهي التي تقي النشئ والأفراد ككل، من كل ما يعيق نموه الصحيح والسليم جسديا وعقليا وروحيا ونفسيا بالمكتسبات اللفظية والحركية، والاجتماعية والمهنية، التي تعمل على تهيئته للقيام بأدواره بكل جدارة واستحقاق.

5.3.1 الأهداف العلاجية: وهي التي تعمل على تقويم مراكز الخلل الذي يكون قد اكتسبه الطفل في المراحل الأولى ما قبل المدرسة، أو قد يكتسبه أثناء عمليات الاحتكاك والاختلاط بالأوساط الاجتماعية. وهذه الأهداف تعمل على:

- ❖ تهيئة بيئة صحية سليمة للأطفال تعمل على نموهم العام.
- ❖ العمل على تشجيع الأفراد لفحص الأشياء، وعلى تكريس العمل الإبداعي.
- ❖ إتاحة فرصة للأطفال من أجل تحقيق الذات وإثباتها.
- ❖ تدريب النشئ على تحمل المسؤولية وتقبل مسؤولياته.

6.1 الخصائص المدرسية:

تعتبر المدرسة تنظيمًا اجتماعيًا مميزًا، ومن أهم المؤسسات التي يعتمد عليها المجتمع في تربية وتنشئة الأطفال. هذا ما يجعلها تتميز بخصائص تميزها عن غيرها عن باقي المؤسسات الأخرى. ومن ضمن هذه الخصائص بحسب إبراهيم ناصر نجد أن المدرسة هي عبارة عن بيئة تربوية واسعة الحجم تسمح للتلميذ بتقلد المركز الذي يناسبهم دون إحساسهم بالضيق، وتصفي التراث من الشوائب فهي إذن مبسطة ومصحرة وموسعة ومصغية (صدر، 2014، 104). وبالتالي تنطرق إلى هذه الخصائص على الشكل الآتي:

6.1.1 المدرسة بيئة اجتماعية مبسطة: تعمل على تبسيط المواد المعرفية واكتساب المهارات المتداخلة لتسهيل على التلاميذ عمليات تحصيلها. انطلاقًا من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول.

6.1.2 المدرسة كبيئة اجتماعية موسعة: تعمل على توسيع آفاق التلاميذ ومكتسباتهم ومداركهم. وتعطيهم كل العلوم وما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة.

6.1.3 المدرسة كبيئة تربوية منصهرة: تسعى المدرسة لتوحيد الميولات والاتجاهات الخاصة بالتلاميذ ودمجها وتوجيهها وجهة واحدة، كما تسعى إلى تكوين وبناء واقع اجتماعي متماسك ومتربط يقوم على أساس الوحدة والتعاون. وتسهيل التفاهم فيما بينهم والتعاون داخل المدرسة حتى الخروج منها إلى الحياة المهنية.

6.1.4 المدرسة مصغية: تعمل المدرسة على تصفية التراث الاجتماعي، وتنقيته مما يشوبه من الأمور الضارة أو المتعارضة والمتنافية مع مبادئ المجتمع. ويمكن إدراج خصائص أخرى للمدرسة في الآتي:

❖ تشمل المدرسة مجموعة من المدرسين المتخصصين في جميع الأنشطة والتخصصات.

❖ البناء الفيزيقي والتنظيمي للمدرسة، يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات، والمصانع وغيرها.

❖ تمثل المدرسة مركز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة.

❖ الأطفال الذين يتعلمون في مدرسة ما يحسون بارتباطهم بها ويشعرون بأنهم جزء لا يتجزأ منها، كما أنها تمثل فترة مهمة في حياتهم.

❖ هناك ثقافة خاصة لكل مدرسة، هذه الثقافة تأثر في مكتسبات التلاميذ وأخلاقهم، وعلى القائمين بالتدريس.

7.1- المدرسة والصحة وعمليات الترويج عن النفس:

7.1.1 المدرسة والصحة:

التربية هي الوسيلة الكفيلة التي يمكن بها تنشئة الأفراد حتى يكونوا نافعين في المجتمع وذلك عن طريق إبراز شخصية الطفل وإنماء مداركه وعقله وبدنه، وإعداده ليكون قادرا على التفكير والعمل وتحمل المسؤولية (صدر، 2014).

والنظام التربوي الجزائري مرتبط ارتباطا وثيقا بالأساليب الصحية والبيئة السليمة في الحياة. ومنه فإن المجهودات المبذولة من طرف الحكومة الجزائرية فيما يخص برامج التربية الصحية التي يجب ان تفعل وتكرس ميدانيا. وبالتالي فإن المنظومة التربوية لا يمكن أن تصل إلى أهدافها إلا عن طريق التربية الطبية والصحية معا.

7.1.2 الاجراءات الصحية المتبعة من قبل إدارة المدرسة الجزائرية.

من ضمن الإجراءات الصحية التي تنتهجها المدرسة نذكر ما يلي:

- ❖ القيام بعمليات الكشف الطبي الشامل على التلاميذ عن طريق الوحدات الصحية المدرسية للتأكد من سلامتهم. والكشف عن الأمراض من اجل اتخاذ واعطاء العلاج لها.
- ❖ تعيين دفتر صحي لكل تلميذ ابتداء من دخوله المدرسة والمحافظة عليه بصفة مستمرة حتى تلازمه عبر مراحل الدراسة، وطيلة حياته الدراسية في المراحل التعليمية.
- ❖ القيام بعمليات الكشف الصحي الدوري على كل التلاميذ أثناء المراحل الدراسية كل ستة أشهر، واعداد تقارير طبية عن كل تلميذ وتدوينه في البطاقة الصحية الخاصة به.
- ❖ يجب عرض أي تلميذ على الطبيب المختص بالصحة المدرسية، في حالة ظهور أي أعراض للمرض. وبصفة خاصة ظهور أعراض شلل الأطفال حتى لا يصاب التلميذ بالإعاقة.
- ❖ تقديم الخدمات الصحية خاصة للتلاميذ الذين يتعرضون لأمراض قد تؤدي بهم الى الإعاقة قبل حدوثها.
- ❖ القيام بالزيارات المنزلية للتلاميذ المرضى، من اجل العمل على زيادة التواصل بين المدرسة والأسرة تأكيدا للعلاج والخلو من الأمراض.

❖ الوقاية من الأمراض المعدية والعمل على عزل التلاميذ المصابين، وابعادهم عن أصدقائهم حتى يتم شفائهم.

❖ السعي من أجل توفير الجو الصحي الملائم، من حيث التهوية الجيدة، والإضاءة والمقاعد التي تتناسب مع عمرهم. وغيرها من الأشياء التي قد تساعد على إيجاد بعض العادات السيئة التي ربما أدت إلى بعض العيوب والتشوهات عند الأطفال لما لهذه الفترة الزمنية من عمر التلاميذ (عبد المجيد، 2002، 371-372).

أما دور المدرسة في المجال الصحي فإنه يتمثل في تقديم الخدمات الصحية المدرسية، حيث توجه المدرسة اهتمامها في توفير الخدمات الصحية المدرسية لتلاميذها، وبالتالي تتحمل المسؤوليات الصحية على المستوى المدرسي.

7.1.3 المسؤوليات الصحية على المستوى التربوي والمدرسي:

يوجد العديد من المشاكل الصحية التي يتعرض لها التلاميذ، وبالتالي نجد المؤسسات التعليمية لها دور هام في تنمية وتربية هؤلاء الأفراد وقائياً لمواجهة تلك الأخطار، وللحفاظ على الصحة. وهذا ما أكدته واقفته الإحصائيات على أن الأطفال يشكلون أكبر نسبة وفيات وهذا ما أكدته التقرير السادس لمنظمة الصحة العالمية بأن نسبة متوسط الوفيات من الأطفال كبيرة خلال المرحلة الأولى والمتوسطة (عبد السميع و نور الدين، 2000).

7.1.4 المسؤوليات في مجال الخدمات الصحية المدرسية :

يمكن إجمالها عبر النقاط التالية كما يلي:

- ❖ العمل على تخطيط ووضع برامج خاصة بالتحصينات والتطعيم وطرق الوقاية. من الأمراض.
- ❖ القيام بعمليات التوعية الخاصة بأولياء التلاميذ، بضرورة تطعيم الأطفال، والمحافظة عليها وتوضيح مع تحديد نوعية التطعيمات.
- ❖ وضع السجلات الطبية خاصة بالتلاميذ ومراجعتها بشكل دوري.
- ❖ المساعدة في عمليات التخطيط، وطريقة إجراء الفحوصات الطبية الدورية.
- ❖ متابعة تنفيذ البرامج الوقاية من الأمراض والسياسات الخاصة بها.
- ❖ تقديم يد المساعدة الخاصة بالرعاية الصحية المتواصلة للتلاميذ المعوزين والفقراء والاهتمام بهم.
- ❖ المشاركة والمساعدة في وضع اجراءات الطوارئ والسلامة الصحية العامة.

❖ إجراء الفحوصات الطبية وفحص الأسنان قبل دخول المدرسة (صدر، 2014، 123).

7.1.5 مسؤوليات المتابعة :

- ❖ متابعة الرعاية الصحية للتلاميذ مع حالتهم الصحية.
- ❖ السعي لإنشاء آلية للتعاون بين الهيئة الطبية، والمدرسة لمتابعة حالات التلاميذ المرضية.
- ❖ تحويل الحالات المرضية المستعصية، للهيئات المختصة ومتابعتها أثناء مراحل العلاج.

7.1.6 الاتصال بالمؤسسات التي تقدم خدمات مساعدة للمدرسة:

- من بين هذه الخدمات المقدمة نجد خدمات الصحة المدرسية. بحيث يكون الاشراف الصحي، والتربية الصحية المدرسية، ليس له علاقة بمنهج دراسي معين، أو حصة ما يحد ذاتها وإنما لها علاقة بكل المواد الدراسية التي تعمل على توجيه التلاميذ. فهي تتعلق أيضا بالنشاط المدرسي بما يحتويه من نشاطات، لأن هذا الإشراف يجعلهم أقدر من غيرهم على ملاحظة ما يطرأ على صحتهم من تغير السلوكيات والانحرافات عند بدء حدوثها، وبهذا الصدد يقول التاييب وسرور أنه من المتعذر أن تكلف طبيب بالمرور على المدرسة يوميا وفحص جميع التلاميذ، وعلى ذلك فإن واجب الإشراف الصحي يقع على عاتق إدارة المدرسة وهيئة تدريسها (مقداد، 1995).
- ومن الجوانب التي يجب على إدارة المدرسة متابعتها أثناء اليوم الدراسي نذكر منها:
- ❖ حالات الارهاق والتعب والضعف العام وحالات الإغماء.
 - ❖ ظهور شحوب أو طفح أو الهرش الدائم على الجلد.
 - ❖ احمرار أو التهاب في العينين والجفون.
 - ❖ افرازات في الاذن أو ضعف في السمع.
 - ❖ النزلات متكررة على مستوى الانف والحنجرة، والتنفس عن طريق الفم.
 - ❖ مراقبة الفم والأسنان من حيث التسوس أو التهاب اللثة، وشم الرائحة الكريهة منها.
 - ❖ التشوهات التي قد تظهر أثناء المشي أو أي انحراف.
 - ❖ عمليات النمو كالزيادة المفاجئة أو توقفه.
 - ❖ مراقبة الرئتان من السعال الحاد.
 - ❖ ظهور سلوكيات منبوذة كالانطواء و العدوانية، الحزن الدائم، الخجل.

2: النصائح والاحتياطات المتخذة داخل المدرسة الابتدائية للحماية من كوفيد19.

1.2 التباعد الجسدي في المدارس:

إن عملية التباعد الجسدي، عملية ترسخ أهمية بالغة داخل القسم بالمدرسة الابتدائية. وهذا تبعا للإجراءات التي تحددها إدارة المدرسة، وكذلك البروتوكولات الصحية التي وضعتها وزارة الصحة الجزائرية. والهيئات والسلطات المحلية المسؤولة عن الصحة، ومن ضمن هذه الإجراءات المتخذة نجد منها ما يلي (منظمة اليونيسف، 2022).

- ❖ التباعد الجسدي بمعنى الحفاظ على مسافة لا تقل عن متر واحد بين جميع الأشخاص الموجودين في القسم.
- ❖ وضع مسافة الأمان للاحتياط داخل القاعة، متر واحد بين كل مقعدين على الأقل.
- ❖ تحديد أوقات معينة للاستراحة، وموعد خاص لتناول الوجبة.
- ❖ منع الاختلاط داخل قاعات الدراسة، وأثناء الأنشطة المدرسية، وأنشطة ما بعد الدراسة.
- ❖ بقاء التلاميذ في قاعة الدراسة المخصصة على طول الوقت.
- ❖ انتقال الاساتذة بين القاعات الدراسية.
- ❖ تحديد أوقات مختلفة لليوم المدرسي، بحيث تختلف أوقات بدء الدراسة وانتهائها، لتجنب تجمع التلاميذ والمعلمين في آن واحد.
- ❖ برمجة عدد قليل من التلاميذ لكل قاعة دراسة.
- ❖ يجب على أولياء التلاميذ تجنب الزحام أثناء اصطحاب أطفالهم من وإلى المدرسة أو من الروضة.
- ❖ تحديد أوقات خاصة لتوصيل التلاميذ من وإلى المدرسة من قبل أوليائهم.
- ❖ استخدام اشارات ولافتات، وعلامات تكون مرسومة على الأرض.
- ❖ وضع لافتات أرضية وأشرطة لاصقة على الأرض، ووضع حواجز، ووسائل أخرى من أجل الانتباه للمحافظة على مسافة الامان "متر واحد".
- ❖ وضع برامج مدروسة تحدد كيفية إدارة وتنشيط مواد التربية الرياضية.
- ❖ العمل على نقل الدروس إلى مكان في الهواء الطلق. أو القيام بتهوية القاعات الدراسية.

❖ تشجيع الطلاب على تجنب التجمعات والتواصل في جماعات كبيرة عند مغادرتهم المدرسة (اليونيسف، 2022).

2.2 الإجراءات الواجب إتباعها من طرف التلاميذ:

من أجل اتباع القواعد العامة للتلاميذ يجب الالتزام بالقواعد المعروفة، بحيث يتم إعداد قوائم توضح كيف يمكن للتلاميذ إلقاء التحية على من هم حولهم، وعلى بعضهم البعض، وكيفية ترتيب المقاعد، وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي، أثناء الاستراحة وأثناء فترة تناول الوجبة.

3.2 الصحة وطريقة غسل اليدين:

يلتزم المدرسين بدور رئيسي لضمان التلاميذ بفهم الإجراءات والاحتياطات التي عليهم اتباعها لحماية أنفسهم والآخرين من عدوى "كوفيد19". إن عملية وطريقة غسل اليدين طريقة سهلة وفعالة وميسورة الكلفة لمكافحة انتشار العدوى والجراثيم. والمحافظة على صحة التلاميذ والمعلمين معا وبالتالي هناك طرق لغسل اليدين تتمثل فيما يلي: (اليونيسف، 2022).

❖ تبلييل اليدين بمياه جارية.

❖ وضع الصابون على اليدين المبللتين بالكامل.

❖ فرك اليدين بما في ذلك ظهر اليدين، وتحليل ما بين الأصابع مع التحليل، وتحت الأظافر لمدة لا تقل عن 20 ثانية على الأقل.

❖ شطف اليدين بمياه جارية

❖ تجفيف اليدين بمنشفة نظيفة أو بواسطة منديل ورقي.

❖ ينبغي استخدام مطهر كحولي يحتوي على نسبة كحول بتركيز 60 بالمائة على الأقل.

4.2 الالتزام بارتداء الكمامات داخل المؤسسة التربوية:

❖ يجب الالتزام بارتداء الكمامات داخل المدرسة، كما يجب علينا العمل على التأكد من معرفة التلاميذ بأوقات ارتداء الكمامات، والسياسات والبرامج الصحية التي تضعها المدرسة.

❖ يجب العمل على ضمان أن استعمال الكمامات لا يعيق التعلم.

❖ يجب أن لا يحرم أي تلميذ من الحصول على التعليم بسبب عدم استعماله الكمامة.

❖ إذا كان من بين التلاميذ تلميذ ذو إعاقة سمعية، فيجب التفطن لإمكانية عدم فقدان هذا التلميذ لفرصة التعلم بسبب انخفاض مستوى الصوت الناجم عن ارتداء الكمامة.

❖ يجب مساعدة التلاميذ الذين يتميزون بعدم القدرة على قراءة حركة الشفاه أو معرفة تعبيرات المتحدث بسبب التباعد الاجتماعي.

❖ يجب تكيف الكمامة لإتاحة قراءة الشفاه.

3: الإجراءات المتبعة والاستعدادات اللازمة في حالة ما إذا ظهرت أعراض المرض على أحد التلاميذ

3.1 تحديد الأعراض الخاصة بوباء كوفيد19:

الأعراض الأكثر شيوعاً هي:

❖ الحمى والسعال.

❖ التعب وضيق التنفس.

❖ ألم أو ضغط في الصدر.

❖ آلام في العضلات والجسم مع صداع.

❖ فقدان حاسة التذوق أو الشم.

❖ ألم في الحلق واحتقان أو سيلان الأنف والإسهال، مع الغثيان والقيء.

❖ ألم في البطن وطفح جلدي (اليونيسف، 2022).

3.2 استعدادات واستراتيجيات المدرسة المتبعة عند ظهور أعراض المرض على أحد التلاميذ.

❖ تحديد وتعيين مكان للانتظار داخل المدرسة خاص بالأطفال المصابين.

❖ تهوية الغرفة وتعيين موظف يكون مشرف على غرفة الانتظار.

❖ عند ظهور أعراض "كوفيد19" على أحد التلاميذ يجب وضعه في الغرفة المحددة.

❖ تنظيف الغرفة وتطهيرها وتعقيمها بعد مغادرة المصاب.

❖ تزويد التلاميذ المصابين بكمامة طبية.

❖ التقيد بالفحص اليومي لحرارة الجسم لدى التلاميذ.

❖ وضع إجراءات للفصل بين التلاميذ، والموظفين المصابين وبين الأصحاء.

❖ إبلاغ الأولياء عند إصابة أي تلميذ، واستشارة أصحاب الرعاية الصحية.

❖ إحالة التلميذ أو الموظف المصاب إلى أقرب مرفق صحي مباشرة.

❖ تشجيع جميع التلاميذ على ملازمة المنزل، والالتزام بالحجر الذاتي إذا أحسوا بأعراض المرض (اليونيسف، 2022).

3.3- الإجراءات والتوجيهات المتبعة لتعزيز برنامج الصحة المدرسية.

أوضحت التوجيهات والتعليمات التي تم تحضيرها رفقة جمعيات أولياء التلاميذ مع القائمين على نشاطات الصحة المدرسية. بهدف تكثيف النشاطات وتطوير هذا المجال والمتمثل في تعزيز برامج ووحدات فرق الكشف المدرسي التي تفتقر لهذا الجانب بالإضافة إلى إنشاء أخرى بالمؤسسات التربوية الجديدة، والمتمثلة فيما يلي (اليونيسف، 2022).

❖ تعزيز برامج التلقيح التلقائي، بالنسبة لأقسام السنوات الأولى من كل طور.

❖ دور البلدية في نشاطات النظافة.

❖ تنظيم دورات توعية إعلامية حول مواضيع صحية من بينها مكافحة تسوس الأسنان. والأمراض المتنقلة، والعنف بالوسط المدرسي، والإدمان على المخدرات، والتدخين، والحوادث المنزلية.

❖ القيام بنشر تعليمات مع كل دخول مدرسي. يكون مصادق عليه من طرف الهيئات الوصية مشتركة معا.

❖ توفير تغطية صحية مدرسية شاملة لضمان دراسة ناجحة لجميع التلاميذ.

❖ سعي مؤسسات الصحة، وبالتنسيق مع مديرية التربية، ورؤساء البلديات، على تنفيذ برنامج الكشف الصحي المدرسي .

❖ تكريس وتفعيل النوادي الصحية ولجان مكافحة التدخين.

❖ العمل على الوقاية من الأمراض المتنقلة، والوقاية من الصدمات، ومكافحة العنف، وحوادث المرور مع تفعيل التربية الصحية حول الوقاية من الرمد الحبيبي. ولسعات العقارب بولايات الجنوب وقد استفاد حسب حصيلة وزارة الصحة 8.548.032 تلميذ من مختلف الأطوار من فحوصات طبية بوحدات الكشف المدرسي الموزعة عبر التراب الوطني خلال الموسم الدراسي 2018-2019 أي ما يمثل نسبة تجاوزت 90 بالمائة بالنسبة لجميع الأطوار بما فيها التحضيري.

ونلفت الانتباه إلى أنه توجد حوالي 1923 وحدة كشف طبي مدرسي متواجدة عبر التراب الوطني 1349 من بينها تتواجد داخل المؤسسات التربوية و447 داخل الهياكل الصحية و127 أخرى داخل مقرات وضعتها الجماعات المحلية تحت هذه الخدمة كما ويسهر على هذه الوحدات 2233 طبيب و1975 جراح أسنان و1797 طبيب نفساني إلى جانب 2576 عون شبه طبي (اليونيسف، 2022).

4: التعليم في زمن فيروس كورونا.

في 28 مارس 2020، تسببت جائحة فيروس كورونا "كوفيد19" في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم (سافيدرا، 2022). كما ان هناك من الطلاب في المدارس، لا يتلقون المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. وحسب البنك الدولي يظهر مؤشر عن نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة، وهذا يحد ذاته خطر كبير. كما أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس 53%. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة. (سافيدرا، 2022).

1.4 الآثار المباشرة للأزمة الصحية.

من الآثار المباشرة التي ترجع على الأطفال، والتي تثير القلق من هذه الأزمة نجد ما يلي:

- ❖ مستوى متدني في التعليم.
- ❖ ارتفاع معدلات التسرب المدرسي.
- ❖ عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم (سافيدرا، 2022).
- ❖ عدم المساواة في النظم التربوية، الذي يعاني منه معظم الدول، وبالأخص الآثار السلبية التي تصيب الأطفال الفقراء.

2.4 الانتقال نحو تطبيق استراتيجيات التعليم عبر الانترنت.

إن المنظومة التربوية عبر العالم لها مهمة واحدة، والمتمثلة في السعي للتغلب على أزمة التعلم التي شهدتها جل المجتمعات، وأمام مكافحة الجائحة التي وجهناها. ومن أجل رفع التحدي والمتمثل في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلم والتعليم المدرسي. بقدر المستطاع والسعي لتحسين التعلم بطريقة احسن وافضل. ولذا يترتب على الأنظمة التربوية كما فكرت

في عمليات التصدي لهذه الأزمة، أن تسعى للخروج من هذه الجائحة وهي أقوى مما كانت عليه أثناء الوباء. وبإدراك واضح لمدى إلحاح الحاجة إلى سد الفجوات في فرص التعليم، وضمان حصول جميع الأطفال على فرص تعليم جيد متساوية (سافيدرا، 2022).

3.4 النصائح المتبعة من أجل السلامة ومواصلة الدراسة أثناء جائحة كورونا "كوفيد19".

خلال جائحة فيروس كورونا "كوفيد19"، ومع العودة إلى مقاعد الدراسة. ظهرت البعض من المخاوف لدى الأولياء والبعض من المسؤولين عن رعاية التلاميذ داخل المدرسة. بحيث يتطلب على المدارس وضع برامج تعمل على تحقيق الاحتياجات التعليمية، والاجتماعية، وحتى العاطفية لدى التلاميذ، بالإضافة إلى مراعاة الجوانب الصحية، وسبل السلامة للمتعلمين والمعلمين على السواء في ظل انتشار جائحة "كوفيد19". حيث نلاحظ بأنه في المدارس الغربية، نجدها تتبع أشكال متعددة للدراسة المتمثلة فيما يلي (كلينك، 2022).

3.4.1 الدراسة عن بعد: تعطي المناهج والدروس عن بعد في هذه الطريقة، وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

3.4.2 التعليم الحضوري: الدراسة فيه مشابه للتعليم العادي، لكن مع اخذ احتياطات وإجراءات الصحة والسلامة.

3.4.3 نمط التعليم المزدوج: يتضمن الجمع بين النظامين السابقين، أي التعليم عن بعد والتعليم الحضوري (كلينك، 2022).

وقد تتبع المدارس نمط واحدا أو أكثر في ظل استمرار الجائحة. إن توفير مجموعة من الانماط التعليمية. قد يساعد الأهل والطفل معا على التأقلم، ويخفف قلقهم. وهناك عدة خطوات يمكننا اتخاذها والتقليل من خطر التعرض ل: كوفيد19، ولمساعدة التلاميذ على الاحساس والشعور بالأمان، ولاتخاذ قرارات صائبة وهادفة خلال جائحة كوفيد19.

4.4 الالتزام بإجراءات التباعد الجسدي والاجتماعي الآمن.

نقصد الالتزام بإجراءات التباعد الجسدي والاجتماعي ترك مسافة أمنة (كافية بين الأفراد. للحد من تفشي الوباء. ولدى أوصت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية في منظمة الصحة العالمية بالتباعد الجسدي والاجتماعي بمسافة مترين على الأقل، بين الأشخاص الذين لا يسكنون في المنزل نفسه، خلال فترات وجودهم في الأماكن المغلقة أثناء جائحة كوفيد19.

لكن من الملاحظ أن هذه التوصيات ليست عملية لبعض المدارس وبالأخص الأطفال الصغار. حيث صرحت الأكاديمية الأمريكية الخاصة بطب الأطفال. أن التقيد بإجراءات التباعد الجسدي والاجتماعي يمكن أن لا يتماشى مع معايير التعلم، بما فيها الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية. كما أنه من غير الواضح مدى انتشار فيروس كوفيد19 بين أوساط الأطفال.

5.4 الخطوات المتبعة لتطبيق التباعد الجسدي داخل المدرسة.

يمكن أن تتمثل فيما يلي:

- ❖ عدم استعمال خزائن التلاميذ أو تقسيمها لمجموعات من التلاميذ.
- ❖ توجيه التلاميذ وتدريبهم على السير في الأروقة المخصصة للمشى باتجاه واحد فقط.
- ❖ تناول الطعام وقضاء فترات الاستراحة عبر الفضاء الخارجي. واستخدامه ما للحصص الدراسية (كلينك، 2022).
- ❖ التقليل من عدد التلاميذ اثناء النقل المدرسي.
- ❖ تطبيق التباعد بين مقاعد الطلاب.
- ❖ استخدام حواجز مادية كالفواصل الزجاجية، والاشرة البلاستيكية للفصل وعزل بين المعلمين والتلاميذ.
- ❖ تفويج التلاميذ إلى أفواج حسب معايير محددة ومعينة، بحيث يبقى أفراد المجموعة معا خلال اليوم الدراسي، مع تقليل التفاعل بين المجموعات المختلفة والمتعددة (كلينك، 2022).
- ❖ يجب أن تطبق المدارس طرق متنوعة من عمليات التباعد الاجتماعي، حسب سن التلميذ ومرحلة نموه، وذلك ضمن موازنة بين مخاطر وفوائد حضور التلاميذ في المدارس.

الخاتمة:

إن الاهتمام بالبرامج الصحية داخل المدارس الابتدائية، ضرورة ذلك كون المدرسة أول مكان يقصده الطفل بعد الاسرة، فيصبح معرض للعدوى من الأمراض وذلك بسبب الاختلاط مع زملائه. لذا وجب العمل على سلامته، والحفاظ على أمنه، وهذا ما رأيناه أثناء مرافقتنا لأبنائنا.

كما تعتبر برامج الصحة المدرسية في جميع المجالات أمرا مهما في تحقيق مستوى جيد من الصحة في المجتمع. كما نؤكد على أهمية الصحة داخل المدارس، من خلال القيام بأنشطة

وبرامج تعنى التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور. فالصحة المدرسية تلعب دورا مهما في المجالات الوقائية والعلاجية، وذلك عبر مجموعة من البرامج والخدمات، والمفاهيم والمبادئ والأنظمة، التي تهدف إلى تعزيز الوضع الصحي في المدارس. ورفع مستوى الوعي الصحي والبيئي للتلاميذ والمعلمين، ورفع مستوى النظافة الشخصية والعامة في المدارس. وتحسين الوضع الصحي والغذائي والعمل على تحسين خدمات الصحة المدرسية.

وبالتالي نستطيع القول أنه بالفعل واقع البرامج الصحة المدرسية لعب دورا فعالا في حماية الأطفال داخل المحيط المدرسي، واكتسابهم لثقافة صحية جيدة لمواجهة وباء كوفيد19.

وهذا ما يحتم علينا أن نوصي ببعض الأمور لتحسين البيئة المدرسية على النحو التالي:

- ❖ يجب إعادة هيكلة وترميم وتحديد المدارس التي تحتاج إلى ذلك.
- ❖ توزيع التلاميذ بحسب الافواج والفصول بشكل يتناسب مع عددهم ومساحة الأقسام وذلك لتفادي الاكتظاظ.
- ❖ تقويم برامج الصحة المدرسية لتحديد مواطن القوة ومواطن الضعف وتحسينها.
- ❖ العمل على توفير المعدات واجهزة السلامة داخل المدارس، كقارورات إطفاء الحرائق، وعلب الاسعافات الأولية، والتأكد من جاهزيتها بشكل دوري.
- ❖ تجهيز المدارس بمخارج الطوارئ.
- ❖ توفير المساحات الخضراء بالمدارس الابتدائية، والممرات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- ❖ توفير المعقم وأدوات التطهير داخل المدارس.

المراجع:

- الرجائي علي زياد، و هاشم آغا محمد. (2011). واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة. سلسلة العلوم الانسانية، 13(01 ب)، صفحة 07.
- حامد زهران عبد السلام. (2018). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
- سافيدرا خايمي. (12 ماي، 2022). التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص. تم الاسترداد من : <https://Blogs.Worldbank.Org/Ar/Education/Educational-Challenges-And-Opportunities-Covid-19-Pandemic>
- ششتاوي ربي. (20 أكتوبر، 2022). تعريف المدرسة. تم الاسترداد من: <https://mawdoo3.com>

صدر فضيلة. (2014). واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع، - دراسة ميدانية بوحداث الكشف والمتابعة والمدارس الابتدائية، والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية، بولاية بسكرة - نموذجاً - (أطروحة دكتوراه علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع التنمية). بسكرة: جامعة محمد خيضر.

طوقان دالية رحمي عبد الفتاح. (2003). واقع البرامج الصحية للمراحل الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة الغوث من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة نابلس (رسالة ماجستير). فلسطين: كلية الدراسات العليا.

عبد الرحمن عبد الله محمد. (2001). علم الاجتماع المدرسة. الأريطة: دار المعرفة الجامعية.

عبد السميع وداد، و اسماعيل نور الدين. (2000). التربية الوقائية في مناهج علوم المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، - دراسة تقويمية - . مجلة كليات العلوم "العلوم التربوية"، 07 (02).

عبد المجيد مروان. (2002). الرعاية الاجتماعية للفتيات الخاصة، تربويا، نفسيا، رياضيا وتأهليا. عمان: دار الوراق للنشر.

عفيفي زاهية مختار. (سبتمبر، 2001). دور المدرسة في التربية على السلامة المرورية. مجلة الغدير، مجلة فصلية ثقافية محكمة (56)، صفحة 132.

غسان أحمد مقداد عثمان. (1995). دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق الصحة المدرسية كما يراه مديرو المدارس والمشرفون الصحيون في المدارس الأساسية في محافظة "اربدة" (رسالة ماجستير غير منشورة). الأردن: كلية التربية وأصول التربية، قسم الإدارة، جامعة اليرموك.

كلينك مايو. (12 ماي، 2022). نصائح السلامة للعودة للمدارس خلال جائحة كوفيد-19. تم الاسترداد من:

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/returning-safely-to-school-covid-19/art-20490441>

منظمة اليونيسف. (14 ماي، 2022). الاحتياطات في الصفوف المدرسية أثناء كوفيد-19 نصائح

إلى المعلمين لحماية أنفسهم وطلابهم. تم الاسترداد من: <https://www.unicef.org/ar>

هوازي أحلام. (2020). واقع الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في الجزائر (دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمديرين بمدينة تلمسان). مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية (08).